

المدينة التي أطفأت نجومها

مغامرة يحيى في أعماق البحر



في صباح يوم جميل، كان يحيى،
البالغ من العمر عشر سنوات، يسير
على الشاطئ ويجمع الأصداف
الملونة.

وفجأة، لمح زجاجة صغيرة بين
الرمال، بداخلها ورقة مطوية
بعناية.

فتح يحيى الزجاجة بحماس، وقرأ
الرسالة:

«أيها المستكشف الصغير، تنتظر
مغامرة مذهلة في أعماق البحار»
رفع يحيى رأسه نحو الأمواج وقال
بحماس:

«ترى، ما السر الذي تخبئه أعماق
البحر؟»





٢

قادت الرسالة يحيى إلى رصيف قديم
بالقرب من الشاطئ.
وهناك، وجد غواصة صغيرة ملونة،
بجوارها صندوق يحمل اسمه!
فتح الصندوق، فوجد خريطة وأجهزة
غريبة وروبوتًا صغيرًا بعينين مضيئتين.
قال الروبوت:
«مرحبًا يا يحيى! أنا لومي، وسأرافقك في
رحلتك إلى المدينة المخفية.»
ابتسم يحيى وقال:
«إذن، هيا بنا نكتشف أسرار البحر!»

أغلق يحيى باب الغواصة بإحكام.
ثم بدأت رحلته نحو الأعماق.
نظر من النافذة الكبيرة، فشاهد
الأسماك الصغيرة تسبح حوله.
وبعد قليل، لاحظ أن ضوء الشمس
أصبح أضعف، وأن الألوان بدأت
تتغير.

سأل لومي:

«لماذا أصبح الماء أكثر ظلاماً؟»

أجابه لومي:

«لأن ضوء الشمس يقل كلما ازداد
عمق الماء، ولا يصل إلى جميع
أعماق البحر.»

فتح يحيى عينيه بدهشة، وواصل
النظر من النافذة.



وفجأة، ظهرت أمام الغواصة مدينة
لم يرَ يحيى مثلها من قبل!
كانت البيوت تشبه الأصداف، والجسور
تلتف حول الشعاب المرجانية،
والأسماك الملونة تسبح بين المباني.
قال يحيى بدهشة:
«هل هذه مدينة حقيقية تحت
البحر؟»

أجابه لومي:
«إنها مدينة خيالية بناها سكان البحر
في حكايتنا، لكنها مستوحاة من
جمال الحياة البحرية الحقيقية.»
اقتربت سمكة صغيرة من النافذة،
ولوّحت له بذيلها.



0

استقبلت سلحفاة بحرية كبيرة يحيى
عند مدخل المدينة.

قالت السلحفاة:

«مرحبًا بك! أنا حارسة الشعاب

المرجانية.»

نظر يحيى إلى الألوان الجميلة من

حوله، وسأل:

«هل المرجان مجرد صخور ملونة؟»

ابتسمت السلحفاة وأجابت:

«لا، المرجان يتكون من حيوانات صغيرة.

وتوفر الشعاب المرجانية مأوى وغذاء

لكثير من الكائنات البحرية.»

تأمل يحيى الأسماك التي تختبئ بين

فروع المرجان، وشعر بعظمة هذا العالم

وخالقه.

بينما كان يحيى يتجول قرب الشعاب
المرجانية، رأى سمكة مهرج صغيرة تختبئ
بين أذرع شقائق النعمان البحرية.

سأل يحيى:

«لماذا تختبئ السمكة هنا؟»

أجابت السلحفاة:

«تعيش بعض الأسماك، مثل سمكة المهرج،
في علاقة مع شقائق النعمان، وتستفيد من
الحماية التي توفرها لها.»
اقتربت السمكة قليلاً، ثم خرجت لتسبح حول
يحيى.

ابتسم وقال:

«حتى في البحر، يمكن للكائنات أن تساعد
بعضها بعضاً!»



سمع يحيى صوتًا خفيًا خلف
صخرة مرجانية.
اقترب بحذر، فإذا بأخطبوط صغير
يختبئ بين الصخور.
وفجأة، تغير لون جلد الأخطبوط.
فأصبح قريبًا من لون المكان
المحيط به!
تعجب يحيى وقال:
«كيف فعلت ذلك؟»
أجابه لومي:
«يستطيع الأخطبوط تغيير لون
جلده ونقوشه، مما يساعده على
التمويه والتواصل.»
ضحك الأخطبوط، ثم غيّر لونه
مرة أخرى، فابتسم يحيى بإعجاب
وقال سبحان الخالق العظيم.





٨

شاهد يحيى مجموعة من الأسماك تسبح
تحت الماء، فسأل لومي:
«كيف تستطيع الأسماك التنفس هنا، بينما
نحتاج نحن إلى الهواء؟»
أجابه لومي:
«تستخلص معظم الأسماك الأكسجين الذائب
في الماء باستخدام أعضاء تسمى
الغياشيم.»
أشار لومي إلى رسم توضيحي بسيط، فلاحظ
يحيى الماء يدخل من فم السمكة ويمر فوق
الغياشيم.
قال يحيى:
«إذن، لكل كائن طريقته التي تساعد على
العيش!»

وبينما كان يحيى يستمتع بجمال
المدينة، حدث شيء غريب!
انطفأت الأنوار الخيالية التي تزين
الميدان، وساد الهدوء بين
السكان.

اقترب فرس البحر مرجان وقال
بقلق:

«لقد اختفت اللؤلؤة المضيئة
التي كانت تزين وسط المدينة!»
نظر يحيى إلى الميدان وقال:
«لا تقلقوا، سنبحث عنها معًا.»
وهكذا بدأت مهمة البحث عن
اللؤلؤة.



بدأ يحيى البحث في أنحاء المدينة.
وجد آثارًا صغيرة على الرمال، وقطعة من
الأعشاب البحرية بالقرب من أحد الأنفاق.
انحنى ليتأملها، ثم قال:
«ربما تساعدنا هذه الآثار على معرفة ما
حدث.»

أجابه لومي:

«صحيح، فالعلماء يراقبون الآثار ويجمعون
الأدلة، لكنهم يحتاجون إلى أكثر من دليل
واحد حتى يصلوا إلى تفسير مناسب.»
دَوّن يحيى ملاحظاته، ثم اتجه نحو
النفق.



دخل يحيى النفق، وفجأة ظهرت
أمامه نقاط ضوء صغيرة تتحرك
في الماء.
قال بدهشة:
«من أين يأتي هذا الضوء؟»
أجابه لومي:
«بعض الكائنات البحرية تستطيع
إنتاج الضوء بنفسها، وتسمى هذه
الظاهرة التلألؤ الحيوي.»
شاهد يحيى كائنات صغيرة تتوهج
في الظلام، فشعر كأنه يسبح بين
النجوم.
قال مبتسماً:
«البحر يخفي عجائب أكثر مما
تخيلت!»



قادهم الضوء إلى مدخل كهف
عميق.

شغل يحيى مصباح الغواصة،
فرأى جدراناً صخرية وأشكالاً غريبة
صنعتها المياه عبر الزمن.
سأل لومي:

«لماذا لا نرى ضوء الشمس هنا؟»
أجابه لومي:

«لأن هذا الكهف عميق ومحاط
بالصخور، فلا يصل إليه ضوء
الشمس مباشرة.»
لاحظ يحيى ممراً ضيقاً خلف
صخرة كبيرة، فقرر استكشافه
بحذر.





www.shamarts.com

داخل الكهف، ظهر حبار صغير
يسبح بسرعة بين الصخور.
عندما اقتربت منه الغواصة فجأة،
أطلق الحبار سحابة من الحبر الداكن،
ثم ابتعد سريعاً.
تعجب يحيى وقال:
«لماذا أطلق الحبر؟»
أجابه لومي:
«يستخدم بعض الحبار الحبر وسيلةً
للدفاع، فيساعده ذلك على الهروب
من بعض المفترسات.»
ابتعد يحيى قليلاً حتى لا يزعج
الحبار، ثم واصل البحث.



وبينما كان يحيى يضيء الممر،
لاحظ بريقًا خافتًا خلف صخرة
صغيرة.

اقترب بحذر، فوجد اللؤلؤة المضيئة
عالقة في تجويف ضيق بين الصخور!
قال مرجان بسعادة:
«لقد وجدتها!»

لكن اللؤلؤة كانت بعيدة عن متناول
أيديهم.

فكر يحيى قليلًا، ثم قال:
«لن نحرك الصخور بعنف؛ علينا أن
نجد طريقة آمنة لإخراجها.»
بدأ الجميع يفكرون في خطة
مناسبة.



اجتمع يحيى ولومي ومرجان
 للتفكير في حل.
 اقترح لومي استخدام أداة صغيرة
 مناسبة لتحريك الحاجر الرملي
 المحيط بالتجويف، بينما راقب يحيى
 الصخور بعناية.
 عمل الجميع بهدوء، وتجنبوا لمس
 الشعاب المرجانية أو إتلافها.
 وبعد محاولات قليلة، تحررت اللؤلؤة
 من مكانها.
 ابتسم يحيى وقال:
 «عندما نفكر ونتعاون، نستطيع حل
 المشكلات بطريقة أفضل!»



عاد يحيى إلى ميدان المدينة حاملاً
اللؤلؤة مع أصدقائه.
وضعها السكان في مكانها
المخصص، فعادت الأنوار الخيالية
تضيء الشوارع والبيوت.
صفقت الأسماك، ورقصت الكائنات
البحرية الصغيرة بسعادة.
قال مرجان:
«لقد ساعدتنا على استعادة النورا»
ابتسم يحيى وقال:
«أنا سعيد لأننا نجحنا معًا.»

بعد الاحتفال، لاحظ يحيى محارة طبيعية
بين الصخور.
سأل مرجان:
«هل تتكون اللآلئ داخل كل المحارات؟»
أجابه:

«لا، تتكون اللآلئ لدى بعض الرخويات عندما
تترسب طبقات من مادة لؤلؤية حول جسم
غريب أو مهيج داخل أنسجتها.
تأمل يحيى المحارة وقال:
«إذن، بعض الكنوز الطبيعية تحتاج إلى
وقت طويل حتى تتكون!»
وتعلم أن اللؤلؤ الحقيقي يختلف عن
اللؤلؤة السحرية في قصته.





www.shremarts.com

في طريق العودة، رأى يحيى
قطعة بلاستيكية تطفو
بالقرب من الشعاب المرجانية.
شعر بالحزن وقال:
«هذه المخلفات قد تؤذي
الكائنات البحرية!»
أجابه لومي:
«صحيح، فقد تبتلع بعض
الحيوانات البلاستيك أو
تتشابك فيه، لذلك يجب أن
نقل النفايات ونحافظ على
نظافة الشواطئ.»
ساعد يحيى أصدقاءه على
إبعاد المخلفات بطريقة آمنة.
ثم وعد نفسه أن يكون صديقًا
للبحر دائمًا.





حان وقت العودة إلى الشاطئ.
تجمع أصدقاء يحيى حول الغواصة، ولوّحوا
له بزعانفهم وأذرعهم.

قال مرجان:

«لا تنس أن البحر مليء بالأسرار التي تستحق
الاكتشاف!»

أجابه يحيى:

«لن أنسى هذه الرحلة أبداً، وسأخبر
أصدقائي بما تعلمته.»

تحركت الغواصة ببطء نحو سطح الماء، بينما
ظلت المدينة تتلألأ خلفه.

